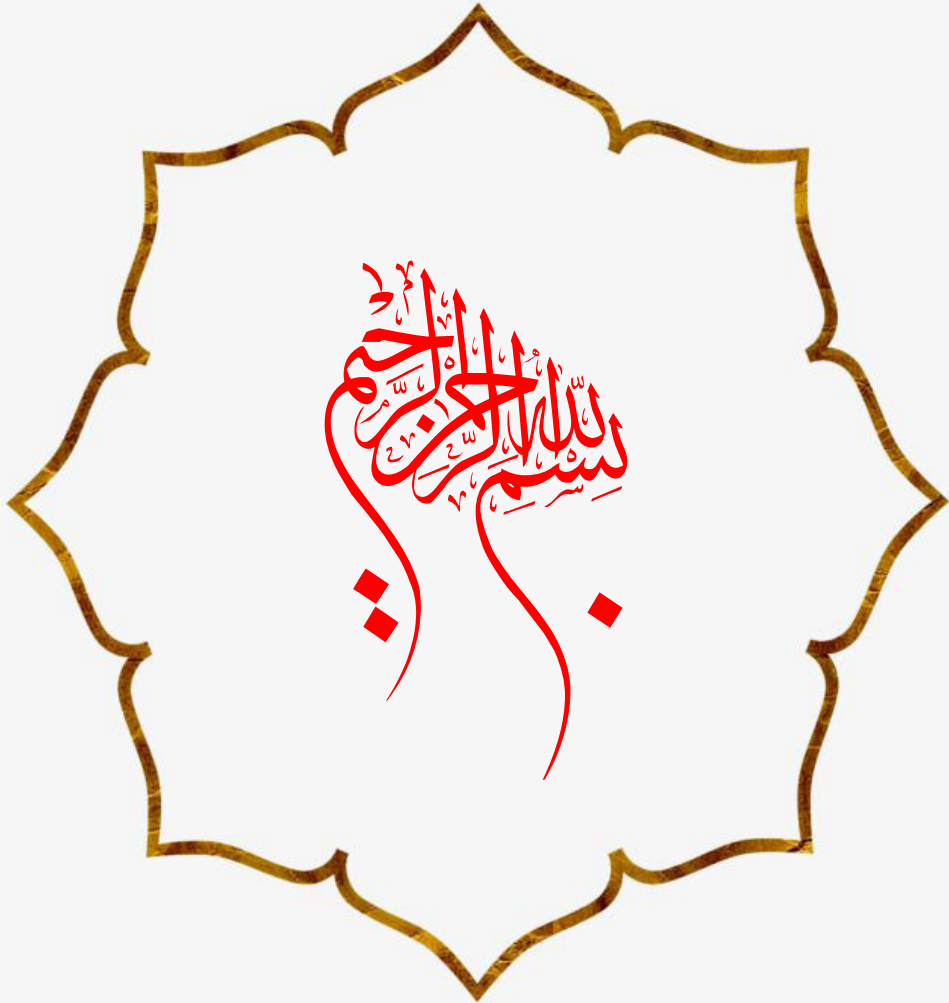


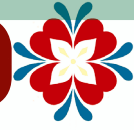
**تسكين الألم
من قطيعة الرحم**

كتبه / بندر بن فرج العتيبي

الطبعة الأولى

١٤٤٧ هـ / ٢٠٢٥ م





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا
 نبي بعده نبينا محمد وعلى آله وصحبه. أما بعد
 فإن الله تعالى خلق الخلق، وخلق الرحم، وشق
 اسمها من اسمه الرحمن، وأوجب صلتها وتوعد
 الوعيد العظيم على قطيعتها
 وفيما يلي حديث رجل جاء إلى رسول
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يشتكي من قسوة قطيعة أقاربه مع صلته
 لهم، وإساءتهم إليه مع إحسانه إليهم، وجهلهم عليه
 مع حلمه عليهم، فسكن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ألمه وحثه





تسكين الأهل من قطيعة الرحم

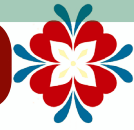


الاستمرار على صلة رحمه وأخبره بما يلحقهم من
الذم والإثم وما يناله من المعونة والخير والأجر من
الله تعالى مادام على ذلك

أخرج الإمام مسلم في صحيحه من حديث العلاء
بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أَنَّ
رَجُلًا قَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصْلَهُمْ
وَيَقْطَعُونِي، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ، وَأَحْلُمُ
عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ». فَقَالَ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «لَئِنْ كُنْتَ
كَمَا قُلْتَ فَكَأَنَّمَا تُسْفَهُمُ الْمَلَّ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ
ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ» (١)

(١) صحيح مسلم برقم ٢٥٥٨





الشرح

* قوله **(لي قرابة)** أي ذوي قربي وهم قرابة الإنسان من النسب من جهة والديه.

* قوله **(لئن كنت كما قلت)** فيه إشارة لبعده هذا الأمر، وإن كان قد يقع بين القرابة ولكن لا ينبغي أن يستعجل الإنسان في الحكم على أقاربه أنهم كذلك بل يحملهم على أحسن المحامل ما أمكنه.

* وقوله **(تسفهم)** أي تطعمهم **(الملّ)** أي الرماد الحارّ وذلك مما يلحقهم من الذم والإثم.

* وقوله **(ولا يزال معك من الله ظهير عليهم)** أي معين عليهم.





تسكين الأهل من قطيعة الرحم



* (ما دمت على ذلك) أي أنك ثابت على صلتك

لهم وإحسانك إليهم وحلمك عليهم على ما
تلقى منهم من القطيعة والإساءة والجهل.

ومن فوائد الحديث: 

١. **تحريم قطيعة الأقارب** وقد ورد في ذلك ما

ورد من الوعيد الشديد ومن أعظمه قول الله

تعالى ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي

الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ (٢٢) **أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ**

اللَّهُ فَأَصْبَحُوا بَصَرًا لَمَّا خُصِمُوا لِمَأْوَئِهِمْ وَمَنْ يَلْمِ إِلَهُمَ اللَّهُ يَكْفُرْ بِاللَّهِ عَدْوًا

[سورة محمد:

الآيات ٢٢-٢٣].

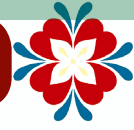
٢. **أن الأقارب هم الأرحام الواجب صلتهم**

وأقربهم الوالدان والأم أولى من الأب ثم





تسكين الأهل من قطيعة الرحم



الأجداد ثم الأعمام ثم الأخوال وأولادهم
الأقرب فالأقرب والدليل ما رواه مسلم
وأبو داود من حديث أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**
أن رجلاً قال يا رسول الله من أحق الناس
بحسن صحابتي؟ - وفي رواية أبي داود: من
أبر؟ قال **(«أُمَّكَ، ثُمَّ أُمَّكَ، ثُمَّ أُمَّكَ، ثُمَّ أَبُوكَ،
ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ»)** وفي رواية أبي داود: ثم
الأقرب فالأقرب ^(١)، وقد جعل الله مسطح
بن أثاثة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** من أولي قربي أبي بكر
الصديق **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** وكان مسطح ابن بنت خالة

(١) مسلم (٢٥٤٨) أبو داود (٥١٣٩)، وانظر شرح مسلم للنووي (٨ / ٥) ط.

الرسالة، وعون المعبود (٧ / ٣٠٤) ت. مشهور حسن سلمان





تسكين الألم من قطيعة الرحم



أبي بكر^(١) وأمر الله أبا بكر بصلته على ما بدر منه في قصة الافك فقال تعالى ﴿وَلَا يَأْتِلِ أَوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ...﴾ [سورة النور: آية ٢٢] ^(٢)

٣. أن صلة الرحم ليست بالمكافئة والمجازاة

يعني من وصلني وصلته فقط؛ بل صلة الرحم هي التي تكون ولو مقابل القطيعة ويدل على ذلك قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لَيْسَ الْوَأْصِلُ بِالْمُكَافِي، وَلَكِنَّ الْوَأْصِلُ الَّذِي إِذَا

(١) كما صرحت بذلك عائشة في قصة الافك انظر صحيح البخاري (٤١٤١)

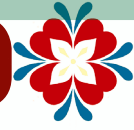
وصحيح مسلم (٢٧٧٠)

(٢) انظر مجموع الفتاوى لابن تيمية (٣٥٠ / ١٥)





تسكين الأهل من قطيعة الرحم



قَطَعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا» رواه البخاري (١)

٤. شدة ظلم ذوي القربى على نفس الإنسان كما

قال الشاعر:

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة

على المرء من وقع الحسام المهند (٢)

٥. أن الذنب في الأقربين أشد من الذنب في غيرهم
لعظم حقهم على الإنسان.

٦. كما أن الوزر في الأقارب أشد من الوزر في
غيرهم فإن الأجر في الأقارب أعظم من الأجر
في غيرهم فعلى الانسان أن يحتسب الأجر

(١) صحيح البخاري برقم ٥٩٩١

(٢) نُسِبَ إِلَى طَرْفَةِ بْنِ الْعَبْدِ مِنْ مَعْلَقَتِهِ الْمَشْهُورَةِ، وَنَسَبَ إِلَى غَيْرِهِ انظر: شرح

المعلقات للزوزني (٢٢١) ولابن الأنباري (٢٠٩)





تسكين الأهل من قطيعة الرحم



في أقاربه أكثر من غيرهم فيبذل لهم الصلة
والخير أكثر مما يبذل لغيرهم ويصبر عليهم
أكثر مما يصبر على غيرهم.

٧. **قبح مجازاة الإحسان بالإساءة في الشرع كما**
أنه قبيح في العقول والفطر.

٨. **أن على الإنسان أن يبذل الخير والإحسان**
ولا يلتفت لمقابلة الناس لا مدحا ولا ذما بل
يفعل الخير ويمضي ولا يلتفت وللالتفات
نحو العمل آفات أخرى عظيمة كخوف
العجب أو الرياء والتسميع ونحو ذلك.

٩. **الثبات على الإحسان وفعل الخيرات والصبر**
أمام دواعي النفس وأذية الناس.





تسكين الأهل من قطيعة الرحم



١٠. أن الله مع المحسن فيدافع عنه ويعينه وينصره

على من أساء إليه كما قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ

الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [سورة

النحل: آية ١٢٨] وقال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ

الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [سورة الحج: آية ٣٨]

والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله

وصحبه وسلم.

وكتبه /

بندربن فرج العتيبي

